[198] فاطمة، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): وأمي وا، وقام مسرعا حتى دخل فنظر إليها وبكى ؟ ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال (صلى ا عليه وآله): إذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمنني، فلما فغرن أعلمنه بذلك، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه. وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئا لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته، فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل (صلى ا عليه وآله) فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر، ثم أنكب عيها طويلا يناجيها ويقول لها: ابنك، ابنك [ابنك] ثم خرج وسوى عليها، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول: لا إله إلا ا، اللهم إني أستودعها إياك، ثم انصرف، فقال له المسلمون: إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم، فقال: اليوم فقدت بر أبي طالب، إن كانت ليكون عندها الشئ فتؤثرني به على نفسها وولدها، وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها ا كاسية، وذكرت ضغطة القبر فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها ا ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها، فلقنتها ما تسأل عنه، فأنها سئلت عن ربها فقالت، وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليتها وإمامها فارتج عليها، فقلت: ابنك ابنك [ابنك]. * الشرح: قوله (أول امرأة هاجرت) دلت الرواية على مهاجرتها وفي بعض روايات العامة أيضا دلالة عليها قال المازري: وما جاء في الحديث من ذكر فاطمة بنت أسد صحيح وصحت هجرتها كما قال غير واحد خلافا لمن زعم أنها لم تهاجر، في الحديث حجة عليه. هذا كلامه. قوله (إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة) كان المراد أنه يحشر بعضهم أو أكثرهم عراة لدلالة ظاهر بعض الروايات على حشر بعضهم مكسوا، والأمر بتجويد الأكفان معللا بأنهم يحشرون يوم القيامة بها دال عليه أيضا وحشرهم عراة مذكور في كتبهم العامة أيضا، روى مسلم عن عائشة قالت: سمعت النبي (صلى ا عليه وآله) يقول " يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة " قلت: يا رسول ا الرجل والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض فقال: " الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض ". قوله (واسوأتاه " أظهرت التفجع والتحسر على ظهور السوأة وهي العورة وكل ما يستحيي منه إذا ظهر. قوله (يذكر ضغطه القبر) الضغطة العصر ومنه ضغطة القبر لتضييقه وعصره وفي رواية: " إن الميت يسئل وهو مضغوط " وفي اخرى " ما أقل من يفلت من ضغطة القبر " نعوذ با منها. _____